تفسير الجلالين

ومعه حاشية هداية الموحدين

التفسير للإمامين

جلال الدين
محمد بن أحمد بن محمد المحلي
(٧٩١هـ - ٨٦٤هـ)

جلال الدين
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

والحاشية

أبو عبد الرحمن
هشام محمد سعيد برغش

راجعه وقدم له
فضيلة الأستاذ الدكتور
أحمد عيسى المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية ورئيس لجنة المصحف بالأزهر الشريف

مدار الوطن للنشر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تفسير الجلالين

ومعه حاشية هداية الموحدين

التفسير للإمامين

جلال الدين
محمد بن أحمد بن محمد المحلي
(٧٩١هـ - ٨٦٤هـ)

جلال الدين
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

والحاشية

أبو عبد الرحمن
هشام محمد سعيد برغش

راجعه وقدم له
فضيلة الأستاذ الدكتور
أحمد عيسى المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية ورئيس لجنة المصحف بالأزهر الشريف

مدار الوطن للنشر

حقوق الطبع محفوظة

طبعة عام
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

مدار الوطن للنشر

المملكة العربية السعودية – الرياض
المقر الرئيسي - الروضة - ت: ١١٢٣١٣٠١٨
ت: ١١٤٧٩٢٠٤٢ (٣ خطوط) – ف: ١١٢٣٢٢٠٩٦
الموقع الإلكتروني www.madaralwatan.com
البريد الإلكتروني pop@madaralwatan.com
madaralwatan@hotmail.com

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠٠٨/٢٢٤٧٧

وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ
وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ
إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا
لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ
وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسۡتَبَقَا
ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ
قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ
أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ
أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ
ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ
مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ
هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ
﴿٢٩﴾ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا
عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٣٠﴾

[٢٣] ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا﴾ هي زليخا ﴿عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ أي: طلبت منه أن يواقعها ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ﴾ للبيت ﴿وَقَالَتۡ﴾ له: ﴿هَيۡتَ لَكَۚ﴾ أي: هلم، واللام للتبيين، وفي قراءة بكسر الهاء[1]، وأخرى بضم التاء[2] ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ﴾ أعوذ بالله من ذلك ﴿إِنَّهُۥ﴾ الذي اشتراني ﴿رَبِّيٓ﴾ سيدي[3] ﴿أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾ مقامي فلا أخونه في أهله ﴿إِنَّهُۥ﴾ أي: الشأن ﴿لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ الزناة.

[٢٤] ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ﴾ قصدت منه الجماع ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ قصد ذلك[4] ﴿لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾ قال ابن عباس: مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله[5]، وجواب «لولا»: لجامعها ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أريناه البرهان ﴿لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ﴾ الخيانة ﴿وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ﴾ الزنا ﴿إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا [ٱلۡمُخۡلِصِينَ]﴾[6] في الطاعة، وفي قراءة بفتح اللام؛ أي: المختارين.

[٢٥] ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾ بادر إليه يوسف للفرار، وهي للتشبث به فأمسكت ثوبه وجذبته إليها ﴿وَقَدَّتۡ﴾ شقت ﴿قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا﴾ وجدا ﴿سَيِّدَهَا﴾ زوجها ﴿لَدَا ٱلۡبَابِۚ﴾ فنزهت نفسها ثم ﴿قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا﴾ زنًا ﴿إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ﴾ يحبس في سجن ﴿أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ مؤلم بأن يضرب.

[٢٦] ﴿قَالَ﴾ يوسف متبرئًا: ﴿هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾ ابن عمها، روي أنه كان في المهد[7] فقال: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ﴾ قدام ﴿فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾.

[٢٧] ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ﴾ خلف ﴿فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

[٢٨] ﴿فَلَمَّا رَءَا﴾ زوجها ﴿قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ﴾ أي: قولك: ﴿مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ﴾ إلخ ﴿مِن كَيۡدِكُنَّۖ﴾ أيها النساء ﴿إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ﴾.

[٢٩] ثم قال: يا ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ﴾ الأمر ولا تذكره لئلا يشيع ﴿وَٱسۡتَغۡفِرِي﴾ يا زليخا ﴿لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ﴾ الآثمين. واشتهر الخبر وشاع.

[٣٠] ﴿۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ﴾ مدينة مصر: ﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا﴾ عبدها ﴿عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ﴾ تمييز؛ أي: دخل حبه شغاف قلبها؛ أي: غلافه ﴿إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ﴾ أي: في خطأ ﴿مُّبِينٖ﴾ بيّن بحبها إياه.

---

(١) لنافع وابن عامر.

(٢) أي مع فتح الهاء، وهي لابن كثير، وذكر المصنف ثلاث قراءات وكلها سبعية، وبقي قراءتان لهشام هما: ﴿هِئۡتُ﴾ بكسر الهاء والهمزة الساكنة وفتح التاء أو ضمها.

(٣) والقول الآخر أنه الرب على ظاهره وهو الله ﷻ.

(٤) معاذ الله أن ينسب مثل هذا الهمّ لنبي كريم مع أن الله ﷻ أثبت براءته في أكثر من خمسة مواضع من القصة ذاتها، وجمهور القراء على الوقف عند قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ﴾، ومعناه: إرادة الفاحشة، وأما هَمُّهُ بها فمنفي؛ لوجود برهان ربه، وهذا سائغ في اللغة؛ إذ يجوز تقديم جواب (لولا) عليها؛ فيكون المعنى: لولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها، ونظيره قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا﴾. ورجح طائفة من المفسرين أن المراد بهمه عليه السلام مجرد خاطر طرأ عليه بمقتضى الجبلة البشرية، ثم دفعه وصرفه الله عنه بمقتضى العصمة النبوية... وهذان القولان أحسن ما قيل في تفسير الآية.

(٥) وهذه الرواية من الإسرائيليات المردودة التي لا تليق بنبي كريم.

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بكسر اللام، والباقون بفتحها.

(٧) أخرج ذلك أحمد والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس.